في نفسي سرٌّ محفوظ ، وفي حياتي حادثٌ مكتوم : هو غرامٌ ابدي تولَّد في لحظةٍ من الزمن . ولما كان لا دواء لهذا الداء اضطررتُ الى كتمانه ، وتلك التي سببتهُ لم تدرِ بهِ قط

واهاً عليَّ : أمرٌ بالقرب منها دون ان تنظر اليَّ . فانا دائماً معها ، ودائماً وحدي . وسأقطع مفاوز حياتي حتى النهاية وأنا لم أُعطَ شيئاً ولم أتجرأ على طلب شيء

أما هي — وان كان الله قد خلقها رقيقة الشعور شفيقة القلب — فستسير في طريقها غير مبالية ولا سامعة حفيف الحبّ الذي يرافق خطواتها

وهكذا ، وهي في أمانتها التامة على الواجب ، ستقول عند ما تقرأ هذه الأبيات المملوءة بذكرها « من هي تلك المرأة . . . ؟ » تقول ذلك ولا تدري من هي . . . !

في رياض الشعر

يا موت

يا موتُ خذ ما أبقتِ الـ　　أيامُ والساعاتُ مني
بيني وبينك خطوةٌ　　ان تخطُها فرّجتَ عني

اسماعيل صبري

على قبري

أقولُ لهم في ساعة الدفنِ خففوا　　عليَّ ولا تلقوا الصخور على قبري

ألم يكفِ همٌّ في الحياة حملتهُ فاحملَ بعد الموت صخراً على صخرِ

احمد شوقي

خيبة الأمل

وخيّب آمالي وقوفك دونها وأنك عند الظالمين مكينُ
يسرُّك أني نائم الجدّ عاثرٌ ويُرضيك أني للخطوبِ ألينُ
ليهنِك ما بي من أسى وخصاصةٍ وتقليبي الكفينِ حيث أكونُ

حافظ ابراهيم

المراسلات السامية

ضاق العدد الماضي عن متابعة نشر المراسلات التي دارت بين المرحوم محمود باشا سامي البارودي والامير شكيب ارسلان :

كتب محمود سامي الى الامير من جزيرة سيلان :

ردي التحية يا مهاة الاجرعِ وصِلي بحبلكِ حبلَ من لم يقطعِ
وترفقي بمتيم علقت بهِ نار الصبابة فهو ذاكي الاضلعِ
طرب الفؤاد يكاد يحمله الهوى شوقاً اليك مع البروق اللمعِ
لا يستنيم الى العزاء ولا يرى حقاً لصبوتهِ اذا لم يجزعِ
ضمنت جوانحه اليك رسالة عنوانها في الخد حمر الادمعِ
فمتى يبوح بما أجن ضميره ان كنت عنهُ بنجوةٍ لم تسمعِ
أصبحت بعدك في دياجر غربة ما للصباح بليلها من مطلعِ
لا يهتدي فيها لرحلي طارق الاّ بأنة قلبي المتوجعِ

أرعى الكواكب في السماء كأن لي　　عند النجوم رهينةً لم تدفع
زهرٌ تألق في السماء كأنها　　حببٌ تردّد في غديرٍ مترع
وكأنها حول المجرّ حمائم　　بيضٌ عكفنَ على جوانب مشرع
وترى الثريا في السماء كأنها　　حلقات قرطٍ بالجمان مرصّع
بيضاء ناصعة كبيض نعامة　　في جوف ادحيّ بأرضٍ بلقع
وكأنها أكر توقد نورها　　بالكهرباءة في سماوة مصنع
والليل مرهوب الحمية قائمٌ　　في مسحهِ كالراهب المتلفع
متوشح بالنيّرات كباسلٍ　　من نسل حامٍ باللجين مدّرع
حسب النجوم تخلفت عن أمره　　فومى لهنّ من الهلال باصبع
ما زلت أرقب فجره حتى انجلى　　عن مثل شادخة الكميت الاتلع
وترنحت فوق الأراك حمامة　　تصف الهوى بلسان صب مولع
تدعو الهديل وما رأتهُ وتلك من　　شيم الحمائم بدعةٌ لم تسمع
ريّا المسالك حيث أمت صادفت　　ما تشتهي من مجثم او مرتع
فاذا علت سكنت مظلة ايكة　　واذا هوت وردت قرارة منبع
أملت عليّ قصيدة فجعلتها　　لشكيب تحفة صادقٍ لم يدّع
هي من أهازيج الحمام وانما　　ضمّنتها مدح الهمام الاروع
هو ذلك الشهم الذي بلغت بهِ　　مشكاته حد السماك الارفع
نبراس داجيةٍ وعقلة شاردٍ　　وخطيب أنديةٍ وفارس مجمع
صدق البيان اعض جرول باسمهِ　　وثنى جريراً بالجرير الاطوع
لم يتخذ بدر المقنع آية　　بل جاء خاطره بآية يوشع

احيي رميم الشعر بعـد همودهِ وأعاد للأيام عصر الاصمعي
كلمٌ لها في السمع أطرب نغمةٍ وبحجرة الاسرار احسن موقع
كالزهر خامره النـدى فتأرجت أنفاسـه بالعنبر المتضوع
يعنو لها الخصم الألد ويغتـذي بلبانها ذهن الخطيب المصقع
هي نجعة الأدب التي من أمهـا ألقى مراسيه بوادٍ ممرع
ملكت هوى نفسي وأحيت خاطري وروت صدى قلبي ولذت مسمعي
فاسلم شكيب ولا برحت بنعمة تحنو اليك بأيـكها المتفرع
فلأنت أجدر بالثنـاء لمنـةٍ أوليتها والبرّ أفضل ما رُعي
أرهفت حدي فهو غير مفلـل ورعيت عهدي فهو غير مضيّع
وبثقت لي من فيض بحرك جدولاً غمر البحار بسيله المتدفع
عذبت موارده فلو ألقت بهِ هِيم السحاب دلاءهـا لم تقلع
وزهت فرائده فصارت غرةً لجبين كل متوج ومقنع
هو ذلك النظم الذي شهدت له اهل البراعـة بالمقال المبدع
أبصرت منـهُ أخا أيادٍ خاطباً وسمعت عنترة الفوارس يدّعي
وحلمت اني في خمـائل جنـةٍ ومن العجائب حالمٌ لم يهجع
فضل رفعت بهِ منار كرامة صرف العيون عن المنار لتبع
فتى أقوم بشكر ما أوليتني والنجم أقرب غايةً من منتزعي
فاعـذر اذا قصر الثنـاء فانني رزت المقال فلم أجـد من مقنع
لا زلت ترفل في وشاء سعادة وحبير عافيـةٍ وعيشٍ أمرع

(وفي العدد القادم جواب الامير)

﴿ يا أيها الريح ﴾

تمرُّ آناً مترنحاً فرحاً ، وآونة متأوهاً نادباً ، فنسمعك ولا نشاهدك ، ونشعر بك ولا نراك . فكأنك بحرٌ من الحب يغمرُ ارواحنا ولا يغرقها ، ويتلاعب بافئدتنا وهي ساكنة

تتصاعد مع الروابي وتنخفض مع الاودية وتنبسط مع السهول والمروج . ففي تصاعدك عزم ، وفي انخفاضك رقة ، وفي انبساطك رشاقة . فكانك مليكٌ رؤوفٌ يتساهل مع الضعفاء الساقطين ويترفع مع الاقوياء المتشامخين

في الخريف تنوح في الاودية فتبكي لنواحك الاشجار ، وفي الشتاء تثور بشدة فتثور معك الطبيعة باسرها ، وفي الربيع تعتلُّ وتضعف ، ولضعفك تستفيق الحقول ، وفي الصيف تتوارى وراء تقلب السكون فنخالك ميتاً قتلته سهام الشمس ثم كفنته بحرارتها

لكن — أنادباً كنت ايام الخريف ام ضاحكاً من خجل الاشجار بعد ان عرّيتها من ملابسها ؟ أغاضباً كنت ايام الشتاء ام راقصاً حول قبور الليالي المكللة بالثلوج ؟ أعليلاً كنت ايام الربيع ام محباً أضناه البعاد فجاء يصعّد بالتنهيد أنفاسه على وجه حبيبته الطبيعة لينبهها من رقادها ؟ أميتاً كنت ايام الصيف ام هاجعاً في قلوب الاثمار وبين جفنات الكروم وعلى بيادر القش ؟

أنت تحمل من أزقة المدينة انفاس العلل ، ومن الروابي ارواح

الزهور . وهكذا تفعل النفوس الكبيرة التي تحتمل اوجاع الحياة بسكينة ، وبسكينة تلتقي بافراحها

انت تهمس في اذن الوردة اسراراً غريبة تفهم مفادهـا فتضطرب تارة ، وطوراً تبتسم وهكذا تفعل الآلهة بارواح البشر

أنت تبطئ هنا وتتسارع هناك وتتراكض هنالك ، ولكنك لا تقف قط. وهكذا تفعل فكرة الانسان التي تحيا بالحركة وتموت بالسبات

انت تكتب على وجه البحيرة أشعاراً ثم تمحوها ، وهكذا يفعـل الشعراء المترددون

من الجنوب تجيء حاراً كالمحبـة ، ومن الشمال تأتي بارداً كالموت ، ومن المشرق لطيفاً كملامس الارواح ، ومن المغرب تتدفق شديداً كالبغضاء . أمتقلبٌ انت كالدهر ، أم انت رسول الجهات تبلغ الينا ما تأتمنك عليهِ ؟

تمرُّ غضوباً في الصحاري فتدوس القوافل بقساوة ثم تلحدهـا بلحف الرمال . فهل انت انت ذلك السيال الخفي المتموّج مع اشعـة الفجر بين اوراق الغصون ، المنسل كالاحلام في منعطفات الاودية حيث تمايل الزهور شغفاً بك وتتخاصر الاعشاب سكراً من انفاسك ؟

تثور ظلوماً في البحار فتحرك ساكن اعماقها ، حتى اذا ازبدت حنقاً عليك فتحتَ فاها لجةً ولقمتها من السفن والارواح لقماً مرّة . فهل انت انت ذلك المحب المتلاعب حنواً بغدائر الاطفال المتراكضين حول المنازل ؟

الى اين تتسارع بارواحنا وتنهداتنا وانفاسنا ؟ الى اين تحمل رسوم

ابتساماتنا وماذا تفعل بشملات قلوبنا المتطايرة ؛ هل تذهب بها الى ما وراء الشفق — الى ما وراء هذه الحياة . أم تجرُّها فريسة الى المغائر البعيدة والكهوف المخيفة ، وهناك تقذفها يميناً وشمالاً حتى تضمحل وتختفي ؟

في سكينة الليل تبيح لك القلوب اسرارهـا . وعند الفجر تحلك العيون اهتزازات اجفانهـا . فهل انت ذاكر ما شعرت بهِ القلوب وما رأتهُ العيون !

بين جنحيك يستودع الفقيرُ صدى انسحاقه ، واليتيم حرقتـه ، والحزينة تأوهاتهـا ، وطي اثوابك يضع الغريب حنينه والمتروك لهفته والساقطة عويل نفسها . فهل انت حافظ لهؤلاء الصغار ودائعهم . أم انت كهذه الارض لا تودعها شيئاً الاَّ تحوله الى جسمها ؟

أسامع انت هذا النداء وهذا العويل ، وهذا الضجيج وهذا البكاء ، أم انت كالاقوياء من البشر تمتدُّ اليهم الاكف فلا يلتفتون وتتضاعـد نحوهم الاصوات فلا يسمعون ؟

أسامعٌ انت يا حياة للسامع ؟　　ميرابه فليل ميرابه

عناصر الجنس المصري

﴿ كلها من جنس واحد ﴾

يصدر هذا العدد من « الزهور » والمؤتمر المصري لا يزال منعقداً في مصر الجديدة يتباحث اعضاؤه في شؤون البلاد الاجتماعية والاقتصادية ويضيق نطاق هذه المجلة عن ايراد كل ما جرى وقيل في هذا المجتمع الكبير ، كما ان ذلك خارج